**التَّارِيخُ: 05.07.2024**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ.**

**وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**

**اَلْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ.**

## لِنُحَافِظْ عَلَى الضَّرُورِيَّاتِ الْخَمْسِ

### أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

يَقُولُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ"**[1].

يَقُولُ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :**"الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَ يَدِهِ. وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ"**[2].

### أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ مِنْ حِكْمَةِ دِينِنَا الْعَظِيمِ الْإِسْلَامِ أَنْ نَبْنِيَ مُجْتَمَعًا فَاضِلًا أَمِينًا يَسُودُهُ الْحَقُّ وَالْحَقِيقَةُ، وَالسَّلَامُ وَالطُّمَأْنِينَةُ، وَالْعَدْلُ وَالْخَيْرُ، وَالرَّحْمَةُ وَالْمَوَدَّةُ. وَقَدْ عَلَّمَنَا الْإِسْلَامُ الطَّرِيقَ لِبِنَاءِ مِثْلِ هَذَا الْمُجْتَمَعِ، وَيَمُرُّ هَذَا الطَّرِيقُ مِنْ حِمَايَةِ الْإِنْسَانِ الذى هُوَ أَكْرَمُ الْمَخْلُوقَاتِ وَحِمَايَةِ نَفْسِهِ وَدِينِهِ وَمَالِهِ وَعَقْلِهِ وَنَسْلِهِ. وَمِنَ الْوَاجِبِ حِمَايَةُ هَذِهِ الْحُقُوقِ الْأَسَاسِيَّةِ الْخَمْسَةِ، وَالَّتِي تُسَمَّى " الضَّرُورِيَّاتِ الْخَمْسِ "، وَيَحْرُمُ الْإِضْرَارُ وَالْمَسَاسُ بِهَا لِأَيِّ سَبَبٍ كَانَ.

### أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ الْهَدَفَ الْمُشْتَرَكَ بَيْنَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ ضَمَانُ سَلَامَةِ النَّفْسِ وَالدِّينِ وَالْمَالِ وَالْعَقْلِ وَالنَّسْلِ. وَقَدْ عَمِلَ رَسُولُ الرَّحْمَةِ طَوَالَ حَيَاتِهِمْ عَلَى بِنَاءِ حَضَارَةٍ تَلْتَقِي فِيهَا الْقُلُوبُ بِالْإِيمَانِ، وَالْعُقُولُ بِالْعِلْمِ، وَلَا تُقْتَلُ فِيهَا نَفْسٌ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَلَا تُنْهَبُ فِيهَا الْمُمْتَلَكَاتُ، وَلَا يُفْسَدُ فِيهَا نَسْلٌ. وَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بُعِثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، قَضَى حَيَاتَهُ فِي بِنَاءِ هَذِهِ الْحَضَارَةِ. وَلَقَدْ أَرْشَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَى سُبُلِ التَّخَلُّقِ بِالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَحُسْنِ التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ وَذَكَّرَنَا دَوْمًا بِقِيَمِ الْمَحَبَّةِ وَالِاحْتِرَامِ، وَالْعَدْلِ وَالرَّحْمَةِ، وَالْخَيْرِ وَالْمَوَدَّةِ، وَالتَّسَامُحِ وَالرِّفْقِ. وَنَصَحَنَا بِإِعْطَاءِ السَّلَامِ وَالثِّقَةِ لِمُحِيطِنَا وَالِابْتِعَادِ عَنْ كُلِّ مَا يُفْسِدُ الْمُجْتَمَعَ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالسُّلُوكِيَّاتِ. وَقَدْ نَبَّهَنَا رَسُولُنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهَمِّيَّةِ الْأَخْلَاقِ الحَسَنَةِ قَائِلًا:**"وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ أَكَلَتْ طَيِّبًا وَوَضَعَتْ طَيِّبًا وَ وَقَعَتْ فَلَمْ تَكْسِرْ وَلَمْ تُفْسِدْ"**[3].

### أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

عِنْدَمَا نَحْمِي الْحُقُوقَ الْخَمْسَةَ الْأَسَاسِيَّةَ الَّتِي يَجِبُ رِعَايَتُهَا فَإِنَّنَا نُحَقِّقُ رِضَا رَبِّنَا وَيَسُودُ السَّلَامُ وَالْأَمْنُ فِي الدُّنْيَا وَتَتَحَوَّلُ آخِرَتُنَا إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ. وَإِذَا لَمْ نُحَافِظْ عَلَى هَذِهِ الْحُقُوقِ كَمَا يَجِبُ، فَسَيَكُونُ هُنَاكَ فِتْنَةٌ وَاضْطِرَابٌ وَكَرَاهِيَةٌ وَعَدَاوَةٌ فِي الْمُجْتَمَعِ وَيُحِيطُ بِنَا الْحُزْنُ وَالْأَسَى وَالْأَلَمُ وَالْمُعَانَاةُ. وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحَذِّرُنَا مِنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: **"وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً"**[4]. لِذَا، دَعُونَا نَسْعَ جَاهِدِينَ لِبِنَاءِ مُجْتَمَعٍ يَثِقُ فِيهِ النَّاسُ بِالنَّاسِ، وَيَثِقُ فِيهِ الْجِيرَانُ بِالْجِيرَانِ، وَيَثِقُ فِيهِ الْجَمِيعُ بِبَعْضِهِمْ الْبَعْضِ. دَعُونَا نَتَعَامَلُ مَعَ بَعْضِنَا الْبَعْضِ بِمَحَبَّةٍ وَشَفَقَةٍ وَرَحْمَةٍ. دَعُونَا لَا نَكْسِرُ وَلَا نَجْرَحُ الْقُلُوبَ. دَعُونَا نَحْتَرِمْ حُقُوقَ بَعْضِنَا الْبَعْضِ.

### أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

يَوْمَ الْأَحَدِ الْقَادِمِ هُوَ أَوَّلُ أَيَّامِ شَهْرٍ مُحَرَّمٍ وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ نَكُونُ قَدْ بَلَغْنَا الْعَامَ الْهِجْرِيَّ ١٤٤٦. وَقَدْ وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) شَهْرَ مُحَرَّمٍ بِأَنَّهُ **"جَدِيرٌ بِالتَّقْوَى"**[5]، وَأَخْبَرَنَا أَنَّ أَفْضَلَ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ هُوَ صِيَامُ هَذَا الشَّهْرِ[6].

وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ عَامَنَا الْهِجْرِيَّ الْجَدِيدَ عَامَ خَيْرٍ وَبَرَكَةٍ فِي تَعْزِيزِ وَحْدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا وَتَآخِينَا، وَفِي سَلَامِ الْبَشَرِيَّةِ وَخَيْرِهَا.

---

[1] سُورَةُ الْبَقَرَةِ، 2 / 208.

[2] التِّرْمِذِي، كِتَابُ الْإِيمَانِ، 12.

[3] إِبْنُ حَنْبَلْ، الْجُزْءُ الثَّانِي، 199.

[4] سُورَةُ الْأَنْفَالِ، 8 / 25.

[5] مُسْلِمٌ، كِتَابُ الصِّيَامِ، 203.

[6] التِّرْمِذِي، كِتَابُ الصَّوْمِ، 40.

***الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ***